نتيجة القيود الاسرائيلية على البناء في المناطق المحتلة

الركود يخيم على فروع الصناعة المرتبطة بالبناء

٤٠٪ من المعامل اغلقت او توقفت ، والمصانع العاملة تشتغل ب ٢٥ - ٥٠٪ من طاقتها الانتاجية

تقرير - حسين فرح الطويل

من ٩ حدادين الى عامل متدرب واحد

وقال صاحب محددة الاتحاد ، في المنطقة الصناعية بالبيرة ، "كانت محددتنا تشغل تسعة عمال بشكل دائم ، حتى عام ١٩٨٥ ، اما الان ، فهي لا تشغل الا عاملا واحدا ، وهو متدرب ، ويقتصر عملنا على الصيانة ، اذ لم نكلف بتمديد اى وحدة سكنية جديدة في هذا العام.

وقال الحداد ابراهيم جورج قواس ، من جفنا :"كنت اعمل قبل حوالي السنة ، في محددة الصادق برام الله. ولكن اضطررت للعمل في اسرائيل ، نتيجة تقليص فرص العمل ، في المواقع المحلية ، بسبب قلة عهد ورشات البناء ، حيث ان بناء كل وحدة سكنية يوفر ٢٠ يوم عمل للحدادين.

ويضيف قواس :"كما انخفضت اجور العمال الحدادين بنسبة الثلث تقريبا. وهم يحصلون الان على اجور شهرية تقدر قيمتها بحوالي ١٠٠ دينار.

٣٣ - ٣٧٫٥٪ الطاقة الانتاجية المستغلة

وقال اصحاب ومديرو شركة رام الله لصناعة الانابيب البلاستيكية في المنطقة الصناعية برام الله "خلال سنتي ٨٥ ، ٨٦ ، انخفض حجم الطلب على منتجاتنا بنسبة (٢٥ - ٤٥٪) على التوالي مما كان عليه عام ١٩٨٤. وهذا انعكس على عدد العمال الذى تقلص من ١٥ - ٨ عمال. علما ان المصنع يستطيع تشغيل ٢٦ عاملا على الاقل. كما ان مجال تسويقه يشمل الضفة والقطاع.

وقال احمد ذيب عطا ، صاحب ومدير مصنع يافا - رام الله ، للبلاط والطوب ، في المنطقة الصناعية بالبيرة :"يعمل مصنعنا منذ العام الماضي ب ٢٥ - ٥٠٪ من طاقته الانتاجية ، بسبب الانخفاض التدريجي في الطلب منذ عام ١٩٨٢ وحتى الان. اى من تزويد ٦٠ وحدة سكنية بمنتجاتنا الى ثمانية في العام الماضي. وانعكس هذا الوضع بتقليص عدد العمال ، الذين كان قد بلغ عددهم في سنوات ما قبل الازمة ٣٣ عاملا.

وقدر السيد عطا "ان حوالي ٤٠٪ من معامل الطوب والبلاط والمزايكو ، في الضفة الغربية ، قد اوقفت اعمالها لفترات متفاوتة ، أواغلقتهانهائيا، منها في مدينة البيرة اثنان :معمل بلاط الرنتيسي، ومعمل طوب طهبوب ، اضافة الى محددة البواب ، كما ان منشار حجر السنجلاوى قلص عدد العاملين فيه من ٧ - اثنين هما

صاحب المنشار وابنه وقال العامل عوض

خليل عوض :"تقلص عدد العمال في المصنع "يافا - البيرة" بحوالي ٢٥٪ عما كان عليه عام ١٩٨٤ . وعلى الرغم من بقاء القيمة الاسمية للاجور على حالها. الا ان قوتها الشرائية انخفضت كثيرا ، منذ عام ١٩٨٣."

وقال رابح مزيد ، صاحب مصنع الاتحاد للبلاط والطوب ، في المنطقة الصناعية بالبيرة:"خلال السنوات الثلاث من ٨٠ - ١٩٨٣ ، كان المصنع يشغل ٢٠ عاملا ، وكان الشركاء فيه اثنان. والارباح مقبولة . اما في السنوات الاخيرة ، فقد تقلص كل شيء. بحيث انخفض عدد العمال الى سبعة . والشركاء الى واحد فقط . واكثر من ذلك "اضطررنا للاكل من راس المال".

ويوضح العامل عبد الوهاب عبد المجيد ، من نفس المصنع :"كانت اجرتي حتى عام ١٩٨٣ تساوى ٨ دنانير يوميا . ولكنني انقاضى الان ومنذ ثلاث سنوات ، مبلغ ٤ دنانير يوميا. كما اضطر وزملائي الى التوقف عن العمل حوالي ٣ شهور في كل سنة".

تغيير سياسة البناء الحالية يمتص البطالة ، والبطالة الموسمية ويجتذب العاملين في اسرائيل.

من اجل التشغيل واجتذاب العاملين في اسرائيل

وقال الدكتور سمير عبدالله ، رئيس دائرة الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية :"ان ما يزيد على ٢٩٪ من العاملين في الصناعة ، في الضفة الغربية ، يعملون في المحاجر وصناعة الرخام البلدى والبلاط والطوب. وان حوالي ٤٦ الف عامل عربي ، من الضفة والقطاع ، يعملون في قطاع البناء في اسرائيل . وان تطور قطاع البناء في المناطق المحتلة ، يجتذب اعدادا كبيرة منهم ، للعمل في مدنهم وقراهم ، او على الاقل يقوى موقعهم التساومي، مر ارباب العمل الاسرائيليين ، الذين يستغلونهم ابشع الاستغلال".

واضاف الدكتور عبدالله :"ويمتص قطاع البناء ، في الضفة والقطاع ، اذا ما نشطت حركته ، البطالة الموسمية ، في الريف ، بوجه خاص ، ويساعد الفلاحين الفقراء ، في ايجاد عمل ومصدر دخل ، لتعويضهم عن خسائر المواسم السيئة. وخاصة في مناطق الزراعات الجافة . كما انها معروفة للجميع ، اهمية الامتداد العمراني العربي، في الحفاظ على الارض الفلسطينية وحمايتها من المصادرة والاستيطان.

هذا وسيكون تفاقم الازمة السكنية ومعاناة العمال والمستأجرين ، موضوع تقريرنا التالي.

العمل بدون ارباح افضل من الاغلاق

وقال سفيان مصلح ، صاحب منجرة في المنطقة الصناعية بالبيرة ، وتاجر اخشاب برام الله ، :"كان يعمل في منجرتي حتى عام ١٩٨١ ، ثم تقلص عددهم تدريجيا وانخفضت اجور الباقين. ثم اضطررنا للتوقف عن العمل في اواخر العام الماضي واوائل العام الحالي. وتشغل المنجرة الان عاملا واحدا فقط لانجاز طلبية ما . واجدني مستعدا لقبول اى عرض ، ولو كان بسعر التكلفة . في محاولة للابقاء على المنجرة وعدم اغلاقها نهائيا.

وعن متجر الاخشاب ، قال السيد مصلح :"تقلص حجم مبيعات متجرنا ، من الاخشاب بنسبة ٦٠٪ ، عما كان عليه في السنوات السابقة . والتاجر ، الان ، لا يشترى الا ما يعادل حجم الطلبية التي يعتزم انجازها".

٨٠٪ من انتاجنا كان لتأثيث الوحدات الجديدة

وقال محمد امين ، صاحب شركة امين الصناعة وتسويق الاثاث ، في المنطقة الصناعية برام الله وفي مدينة البيرة :"تقلص عدد عمال المؤسسة من ٢٢ - ١٠ عمال . ذلك ان حجم الطلب على الاثاث ، في هذه الايام ، لا يتعدى نسبة ٢٠٪ . مما كان عليه في عام ١٩٨٣ . حيث كنا نسوق اكثر من ٨٠٪ من انتاجنا ، لتأثيث الوحدات السكنية الجديدة".

الحرمان من الحقوق القانونية ، مثل بدل العطل الاسبوعية والاجازات السنوية".

اقل من ١٠٠ دينار دخل المخرطة

وقال الياس رشماوى ، صاحب مخرطة رام الله الحديثة ، في المنطقة الصناعية برام الله:

"كانت مخرطتنا تشغلني وعاملين اخرين ، لتصليح ٤ - ٥ خلاطات يوميا ، حتى عام ١٩٨٥ واما في هذه الايام ، فانني انتزع قوت عيالي بصعوبة بالغة . اذ لا تتجاوز قيمة دخلي الشهرى الصافي ، ال ١٠٠ دينار. ومع ذلك فاننا لا نسلم من ملاحقة دوائر الضرائب".

العمل متوقف منذ ٤ شهور

قال اصحاب المنشار الحديث للحجر والرخام ، في المنطقة الصناعية برام الله:

"اضطررنا لتوقيف العمل منذ ٤ شهور ، لاننا لم نعد نحتمل خسارة اخرى في كل متر. قيمتها ٤٠ قرشا. وبرهنا انه كان من نتائج هذا الوضع ، اضافة ٨ عمال جدد الى اعداد العاطلين عن العمل."

وقال العامل عدنان الشلبي "من الزاوية الشرقية :"تعمل في قريتنا خمسة مناشير حجر ومعملين للطوب والبلاط والمزايكو. تضم جميعها حوالي ١٠٠ عامل . انعكست عليهم الازمة بتخفيض اجورهم بنسب ٢٠ ٪ منذ حوالي سنتين. اضافة الى

بين الاف المستجمين في "عين جدي"

سبعة عمال عرب تظلم عيونهم للنوم

في منتجع "عين جدي" السياحي، على شاطىء البحر الميت، يوفر احد السماسرة. وبتعاقد مع ادارة المنتجع، عددا من العمال العرب، يقومون باعمال التنظيف، سواءا داخل الاستراحات او على الشاطىء.. ويواجه هؤلاء العمال جملة من المتاعب، تتدرج من قيمة الاجور المتدنية حتى المعاملة التي لا تليق بالادميين من قبل المترفهين "غير العرب"، وادارة المنتجع ، ويشير العمال الذين قابلناهم الى الارهاق المتواصل في العمل، حيث تطلب ادارة الاستراحة مواصلة العمل حتى ساعات متأخرة من الليل حتى يتسنى للعمال السبعة انجاز عمل - يقول العمال - لا يستطيع انجازه، حتى اكثر من ٢٠ عاملا.

وفي مقابلة "للطليعة" مع عدد منهم، اشاروا الى ان قيمة اجورهم الشهرية لا تتعدى ٤٠٠ شيكل للشهر الواحد، مقابل ٢١ ساعة عمل لليوم الواحد، وفي الوقت الذي يعملون فيه بواسطة "سمسار عمل" لا تضمن ادارة المنتجع اية حقوق عمالية لهم، وعدا ذلك، فان الادارة لا تحرك ساكنا امام حالات الاعتداء التي يتعرضون لها من قبل المستجمين"غير العرب"، حيث ذكر احدهم ، بانهم يتعرضون يوميا لاستفزازات ، لا مبرر لها سوى انهم عرب.

والعمال السبعة هم : محمد علي محمد حسين (١٨عاما) من مخيم عقبة جبر، يعمل اكثر من ٢٠ ساعة عمل يوميا مقابلا اجرة ٤٠٠ شيكل للشهر الواحد.وعماد عبد العزيز شحادة (١٨عاما) من مخيم عقبة جبر، انهى المرحلة الثانوية بتفوق، يعمل في المطعم من ساعات الصباح وحتى الساعة الثانية عشرة ليلا، مقابل اجرة ٤٥٠ شيكل للشهر الواحد، ومحمود مصلح (١٨ عاما) انهى الثانوية العامة بنجاح، يعمل حتى ساعات متأخرة من الليل، وعماد رمضان (٢٠عاما) من مدينة اريحا، يعمل مقابل اجرة ٤٥٠ شيكل للشهر الواحد، متوسط ساعات العمل ٢٠ ساعة يوميا، واكرم جميل لافي (٢٢عاما) من مخيم عقبة جبر، يعمل مقابل اجرة ٤٠٠ شيكل للشهر الواحد، وسعيد مطير (٣٠عاما)اب لستة اطفال، يعمل مقابل اجرة ٤٠٠ شيكل للشهر الواحد، وفلاح سالم (٣١عاما) من مدينة اريحا، يعمل مقابل اجرة ٤٠٠ شيكل للشهر الواحد.

عمال في حالة استعداد دائم خلال ٢٤ ساعة

بني زيد - يضطر عمال مخبز يقع في جبعتايم قرب رمات غان ، وعددهم خمسة ويسكنون في بلدة بني زيد، الى البقاء في حالة استعداد دائم طيلة ساعات الليل والنهار . الليل الذى يعملون اثناءه ، والنهار الذى يستغلون ساعاته للاياب والذهاب الى ومن بلدتهم. بعدما اضطروا الى عدم المبيت في موقع العمل. وذلك بعد ان تعرضوا لسبعة هجمات بالحجارة من قبل "زعران اسرائيليين"يحطمون زجاج النوافذ ، ويطلقون التهديدات في الشهر الاخير. الغريب او العادى في الامر، لا فرق، ان صاحب العمل يعرف من يقومون بازعاج العمال معرفة قريبه جدا. فقد جرت العادة ان يحضر هؤلاء الزعران الى المخبز ويجرون الاحاديث مع صاحبه.